

الاضطرابات المالية تخيم على احتمالات النمو

عقب النمو القوي الذي امتد حتى نهاية الربع الثالث من عام ٢٠٠٧، بدأ التوسع الاقتصادي العالمي يتراجع نحو وتيرة أكثر اعتدالا في مواجهة الاضطرابات المالية المتواصلة. ومن المتوقع أن يتباطأ النمو العالمي من ٤,٩٪ في عام ٢٠٠٧ إلى ٤,١٪ في عام ٢٠٠٨، بانخفاض مقداره ٠,٣ نقطة مئوية عن التوقعات التي وردت في عدد أكتوبر ٢٠٠٧ من تقرير آفاق الاقتصاد العالمي*. ولا يزال احتمال التطورات دون المتوقعة هو الأرجح في ميزان المخاطر.

ويلاحظ أن التضخم الكلي ارتفع منذ أواسط عام ٢٠٠٧ في كل من الاقتصادات المتقدمة والصاعدة، كما اتجه التضخم الأساسي نحو الارتفاع. وفي الولايات المتحدة، أجرى بنك الاحتياطي الفيدرالي عدة تخفيضات في أسعار الفائدة لمواجهة الاحتمالات المتزايدة لحدوث تطورات دون المستوى المتوقع، بينما ظلت السياسة النقدية دون تغيير في منطقة اليورو واليابان. وفي نفس الوقت، واصلت البنوك المركزية تشديد سياساتها النقدية في كثير من اقتصادات الأسواق الصاعدة التي تمثل فيها المواد الغذائية والطاقة نسبة أعلى في سلة الاستهلاك ويمثل فيها النشاط الاقتصادي المحموم مصدرا أكبر للقلق.

وعلى هذه الخلفية، يتوقع أن يبلغ النمو العالمي ٤,١٪ في عام ٢٠٠٨ بعد أن كان يبلغ ٤,٩٪ في عام ٢٠٠٧ (الجدول ١). وقد حدث تخفيض كبير في التوقعات الموضوعة للاقتصادات المتقدمة. ففي الولايات المتحدة، تم تخفيض النمو المتوقع لعام ٢٠٠٨ من ٢,٢٪ في عام ٢٠٠٧ إلى ١,٥٪ على أساس التغير السنوي. ويدخل في معدل النمو السنوي المتوقع للاقتصاد الأمريكي في عام ٢٠٠٨ بعض الأثر المتبقي من النمو المسجل في عام ٢٠٠٧. وعلى ذلك تتيح التوقعات القائمة على أساس التغير ربع السنوي رؤية أفضل لتباطؤ زخم النمو. وعلى هذا الأساس، يتوقع أن يبلغ النمو ٠,٨٪ في عام ٢٠٠٨، مقارنة بمعدل ٢,٦٪ في نفس الفترة من عام ٢٠٠٧. وبالنسبة لمنطقة اليورو، تم تخفيض توقعات النمو من ٢,٣٪ خلال عام ٢٠٠٧ إلى ١,٣٪ على أساس التغير ربع السنوي أيضا.

تشير آخر البيانات إلى حدوث تباطؤ ملحوظ في النمو العالمي خلال الربع الأخير من عام ٢٠٠٧ أمام التحديات الجسيمة الناشئة عن القطاع المالي، عقب الربع الثالث من العام الذي تحقق فيه أداء فاق التوقعات. وكما ورد في تقرير الاستقرار المالي العالمي المصاحب عن مستجدات الأسواق المالية، اشتدت توترات الأسواق المالية الناشئة عن قطاع القروض منخفضة الجودة — وما صاحبها من خسائر في الميزانيات العمومية للبنوك، بينما اتضح تزايد عدم اليقين من خلال ما شهدته أسواق الأسهم العالمية مؤخرا من عمليات بيع مكثفة بأسعار بالغة الانخفاض في أسواق الملكية العالمية. وقد سجل النمو الاقتصادي تباطؤا ملحوظا في الولايات المتحدة خلال الربع الرابع من العام، مع إشارة الدلائل إلى ضعف النشاط في قطاعي الصناعة التحويلية والمساكن، وتراجع مستويات العمالة والاستهلاك. كذلك تباطأ النمو في أوروبا الغربية وانخفضت مؤشرات الثقة بشكل عام. وفي اليابان، أدى تشديد معايير البناء إلى إضعاف معدل النمو، وتراجعت مشاعر المستهلكين ومجتمع الأعمال. وبالرغم من بعض التباطؤ في نمو الصادرات، تواصل بلدان الأسواق الصاعدة والبلدان النامية توسعها القوي بقيادة الصين والهند. وقد استفادت هذه البلدان من الزخم القوي للطلب المحلي، وزيادة انضباط أطر السياسات الاقتصادية الكلية، وكذلك من زيادة ارتفاع أسعار المواد الغذائية والوقود في حالة البلدان المصدرة للسلع الأساسية.

* تُستخدم في مجملات النمو العالمي والإقليمي الواردة في هذا التحديث أوزان ترجيحية للبلدان محسوبة على أساس أحدث البيانات عن تعادل القوى الشرائية والتي نشرها «برنامج المقارنات الدولية» في ديسمبر ٢٠٠٧. وقد ترتب على ذلك تخفيض تقديرات النمو العالمي خلال الفترة ٢٠٠٥-٢٠٠٨ عما ورد في عدد أكتوبر ٢٠٠٧ من تقرير «آفاق الاقتصاد العالمي» بحوالي نصف نقطة مئوية سنويا. لمزيد من التفاصيل، راجع: <http://www.imf.org/external/arabic/index.htm>

هذا الإصدار هو الثاني في سلسلة مستجدات آفاق الاقتصاد العالمي التي ستُنشر في الفترة الفاصلة بين عددي الربيع والخريف من تقرير «آفاق الاقتصاد العالمي». ويرجى إرسال أي استفسارات حول محتوى هذا الإصدار إلى عنوان البريد الإلكتروني التالي: weo@imf.org.

الجدول ١: التوقعات المحدثة لمستجدات آفاق الاقتصاد العالمي (التغير السنوي. % ما لم يذكر خلاف ذلك)

توقعات	تقديرات	الاختلاف عن		توقعات	تقديرات	٢٠٠٦	٢٠٠٥	
		توقعات	توقعات					
الربع ٤ من ٢٠٠٧ إلى الربع ٤ من ٢٠٠٨	الربع ٤ من ٢٠٠٦ إلى الربع ٤ من ٢٠٠٧	أكتوبر ٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٨	٢٠٠٧			
...	...	٠,٣-	٠,٢	٤,١	٤,٩	٥,٠	٤,٤	الناتج العالمي
١,٥	٢,٦	٠,٤-	٠,١	١,٨	٢,٦	٣,٠	٢,٥	الاقتصادات المتقدمة
...	...	٠,٤-	٠,٣	١,٥	٢,٢	٢,٩	٣,١	منها:
٠,٨	٢,٦	٠,٥-	٠,١	١,٦	٢,٦	٢,٨	١,٥	الولايات المتحدة
١,٣	٢,٣	٠,٢-	٠,١	١,٥	١,٩	٢,٤	١,٩	منطقة اليورو (١٥)
١,٦	١,٢	٠,٢-	٠,١	٢,٨	٣,٨	٣,٧	٣,٢	اليابان
٢,٩	٣,٩	٠,٢-	٠,١	٦,٩	٧,٨	٧,٧	٧,٠	اقتصادات متقدمة أخرى
...	...	٠,٢-	٠,٢	٧,٠	٦,٠	٥,٨	٥,٩	اقتصادات الأسواق الصاعدة
...	...	٠,٢-	—	٤,٦	٥,٥	٦,٤	٥,٦	والبلدان النامية
...	...	٠,٦-	٠,٣-	٧,٠	٨,٢	٨,١	٦,٦	إفريقيا
...	...	—	٠,٥	٨,٦	٩,٦	٩,٦	٩,٠	أوروبا الوسطى والشرقية
...	...	٠,١-	—	١٠,٠	١١,٤	١١,١	١٠,٤	كومنولث الدول المستقلة
٩,٤	١١,٢	—	٠,١-	٥,٩	٦,٠	٥,٨	٥,٦	آسيا النامية
...	...	٠,١-	٠,١	٤,٣	٥,٤	٥,٤	٤,٦	منها:
...	...	—	٠,٥					الصين
...	...							الشرق الأوسط
...	...							نصف الكرة الغربي

ملحوظة: يُفترض بقاء أسعار الصرف الفعلية الحقيقية ثابتة عند مستوياتها السائدة في الفترة من ٤ ديسمبر ٢٠٠٧ إلى ٢ يناير ٢٠٠٨.

^١ تم تعديل أوزان البلدان المستخدمة في حساب معدلات النمو الإجمالية لمجموعات البلدان عما كانت عليه في عدد أكتوبر ٢٠٠٧ من تقرير «آفاق الاقتصاد العالمي» لكي تتوافق مع أسعار الصرف الأخيرة التي أصدرها البنك الدولي على أساس تعادل القوى الشرائية.

اقتصادات الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية. ويمكن أن يكون التأثير واضحاً على بلدان الأسواق الصاعدة التي تعتمد اعتماداً كبيراً على تدفقات رؤوس الأموال الداخلة بشكل خاص، بينما يرجح لبعض اقتصادات الأسواق الصاعدة أن تحقق معدلات تفوق التوقعات بفضل الزخم القوي للطلب المحلي. وإضافة إلى ذلك، فهناك عدد من المخاطر الأخرى التي لا تزال واردة إلى حد كبير. فالسياسة النقدية تواجه تحدياً صعباً يتمثل في الموازنة بين مخاطر ارتفاع التضخم وتباطؤ النشاط الاقتصادي، وإن كان التراجع المحتمل في أسعار النفط يمكن أن يخفف ضغوط التضخم. وثمة مخاوف تتعلق باستمرار الاختلالات العالمية الكبيرة، في سياق زيادة حدة التقلب المالي.

أما بلدان الأسواق الصاعدة والبلدان النامية، فمن المتوقع أن تشهد بعض الانخفاض أيضاً في معدلات النمو لتنتقل من ٧,٨٪ في عام ٢٠٠٧ (على أساس التغير السنوي) إلى ٦,٩٪ في عام ٢٠٠٨. وبالنسبة للصين، تشير التوقعات إلى تباطؤ النمو من ١١,٤٪ إلى ١٠٪، وهو ما ينتظر أن يسهم في تهدئة المخاوف من إصابة الاقتصاد بحالة من النشاط المحموم.

ولا تزال كفة النتائج دون المتوقعة هي الأرجح في ميزان المخاطر التي تواجه النمو العالمي ككل. ويتمثل الخطر الأكبر على الآفاق المنتظرة للنمو في أن تؤدي الاضطرابات المستمرة في الأسواق المالية إلى زيادة انخفاض الطلب المحلي في الاقتصادات المتقدمة، ونقل تداعيات أكبر إلى